

# المراسلات والأبناء

مركز توعية كويشن بوم اردن



# منازه نظري في مباحث سوم

بقلم : الدكتور مصطفى جواد

خرج الجزء الاول والجزء الثاني المزدوجان من المجلد الثالث والعشرين من « سومر » حافلين بمقالات فائقة بارعة ، ومباحث ممتعة نافعة فكانت مباحث لانظار ، ومسارح للأفكار ، وقد نزهت نظري فيها فلما بلغت « المدائن في المصادر العربية » وما فيها من فوائد تذكرت ما ورد في كتاب « أخبار فطاركة كرسي المشرق » لمساري بن سليمان من الغلط في تعيين « سلوقية » بالنسبة الى المدائن ، فقد قال في ترجمة الفطرك النسطوري ماري السليح : « فبنى ثلاث مئة وستين بيعة وعمرا وديرا ووقف عليها الوقوف وتوجه الى مدينة سليق<sup>(١)</sup> وهي<sup>(٢)</sup> شرقي المدائن وقطيسفون غربيا ، وهذه المدينة بناها سلوقس أحد عبيد الاسكندر . وقوم قالوا : « ان المدائن من بناء سمرم ملكة بابل » الى أن

قال : « وعمل الآيات والعجائب في بناء البيع ومن جعلتها البيعة الكبيرة بالمدائن وبيعة داورتا ببغداد وقت عوده الى الطيرهان ... والسبب في تسمية بيعة المدائن ( كوخا ) لانها كانت أكواخا<sup>(٣)</sup> لاكرة ماردنشاه رئيس قطيسفون ... واستباح - أي توفي - مارماري في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة للاسكندر في الجمعة الثانية التي بعد سابوع السليحين التاسع عشر من تموز ... ومارأبا وسع بيعة المدائن على ما هي الآن<sup>(٤)</sup> .

وفي تعيين « سلوقية » خطأ بين فانها كانت في غربي المدائن وكانت قطيسفون الصيقة في شرقها ان صح التعبير لانها كانت احدي مدنها الشرقية - أعني قطيسفون ، وذلك خارج عن

(٣) في الاصل « أكواخ » وهو لحن .

(٤) اخبار فطاركة كرسي المشرق د ٣-٥ .

طبعة رومة سنة ١٨٩٩ .

(١) أراد « سلوقية » .

(٢) في الاصل المطبوع « هو » .

تحول دجلة •

وكذلك في اليوم الثالث • فلما أمرت بالخروج وقد دفع الي ألفا أخرى أومأت اليه أنني لم أحضر لطمع ، فعلم أن الترجمان يخون ويؤدي خلاف ما أورد عليه ، فأحضر ترجمانا آخر ، فأدى ماقلت • فقال : لاتبرحوا البلد ، فلم نلبث الا قليلا حتى أدخلنا اليه ، فاذا اللصوص والترجمان (الاول) مكتوفون بين يديه ، وأمتعتنا موضوعة ، فقيل لنا : هل تفقدون شيئا منها ؟ قلنا : مفرعة • فطالبهم بها • فقالوا لا نعرف لها موضعاً ، فموضنا عنها بمفرعة فضة ، ثم اشترى مناتجارتنا بربيع وافر ، فذكرت ما أعطيت في الايام الثلاثة • فقال : هولا لا نرد ما اعطيناه • فأقمنا حتى أصلحنا أمورنا وخرجنا فاذا اللصوص والترجمان مصلوبون في المكان الذي قطعوا علينا فيه ، (٧) • وأنا أحسب أن هذا هو السبب في تسمية العرب أنوشروان بالعاذل •

وجاء في اخبار مارماري هذا في كتاب « سيرة شهداء المشرق القديسين » تحت عنوان : تتلمذ ساليق وقطسفون • وبعد أن أقام القديس للرادانيين فسوسا وشمامسة • انطلق عنهم طالبا مدينة ساليق ، ومن حيث إنهم لم يصادفوا فيها واحدا من النصارى ينزلون عنده اضطروا أن يستأجروا دارا ، وكان أهل ساليق أشد الوثنيين قبحا وقساوة ، فطاف القديس المدينة كلها ولم يتلمذ له أحد لان الاهالي كانوا منهمكين كافة في ملذات الجسد وهائمين في شهوات البدن بحيث انهم لم يكونوا يتخلون عن ثملهم أبدا • (٥) ، والعهدة على القائلين في ذلك كله ، وتذكرت ما ذكر أبو هلال العسكري الاديب المقتن قال : روى بعض الشيوخ عن عمر بن الخطاب قال : خرجت وجماعة من قريش الى العراق في تجارة

فلما دنونا من الارياق خرج قوم فقطعوا (٦) علينا ، فدخلنا المدائن مخفقين ، وكنت أطوف بها أطلب رجلا يفهم عني ما أقول فأسترشده في أمرنا فلا أجده ، حتى مررت بصائع سقطت منه مطرقته فقال : بسم الله • وأخذها ، فدنوت منه ، فذكر أنه نصراني من أهل الحيرة ، فشكوت اليه ما لقيناه ، فقال : صر الى باب الملك فان المتظلم لا يمنع منه ، فلما دخلت عليه وذكرت أمرنا دفع اليّ ألف درهم ، وأخرجت • فعدت في اليوم الثاني فتكلمت • فدفع اليّ ألفا أخرى ، وأخرجت

فلما دنونا من الارياق خرج قوم فقطعوا (٦) علينا ، فدخلنا المدائن مخفقين ، وكنت أطوف بها أطلب رجلا يفهم عني ما أقول فأسترشده في أمرنا فلا أجده ، حتى مررت بصائع سقطت منه مطرقته فقال : بسم الله • وأخذها ، فدنوت منه ، فذكر أنه نصراني من أهل الحيرة ، فشكوت اليه ما لقيناه ، فقال : صر الى باب الملك فان المتظلم لا يمنع منه ، فلما دخلت عليه وذكرت أمرنا دفع اليّ ألف درهم ، وأخرجت • فعدت في اليوم الثاني فتكلمت • فدفع اليّ ألفا أخرى ، وأخرجت

(٧) كتاب الاوائل « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٥٩٨٦ ، الورقة ٦ ، •

(٨) لانه نقل قبل هذه الحكاية حكاية من كتابه الذي سماه « اخبار المذاكرة ونشووار المحاضرة » • (٩) السلطان كان يراد به في أوائل النبوة العباسية حتى أواخر القرن الرابع للهجرة الخليفة العباسي ، وسيأتي بحث ذلك •

(٥) كتاب « سيرة شهداء المشرق القديسين » ج ١ ص ٢٦ طبعة دير الآباء اللومنيكيين بالموصل سنة ١٩٠٠ •

(٦) أي قطعوا علينا الطريق وسلبوا تجارتنا •

ذلك البيت على حاله واحكام عمارته وبنى  
الايوان محيطا به ، وكان في جانب الايوان قبة  
محكمة العمارة يعرفها أهل تلك الناحية بقبة  
العجوز ، وكان على الايوان نقوش وصور  
بالتزاويق ، وقد شكوا غلمان الدار ، الى أنوشروان  
وقالوا : ان العجوز تدخن في بيتها ودخانها يفسد  
نقوش الايوان ، فقال : كلما أفسدت أصلحوها  
ولا تمنعوها من التدخين ، وكان للعجوز بقرة  
تأتيها آخر النهار لتحلبها فاذا وصلت الى الايوان  
طووا فراشه لتمشي البقرة ، وكان هذا مذهبه  
في العدل « (١٢) » والعهد على السيد الجزائري  
في هذا الخبر أو على من نقل الجزائري من  
كتابه .

وتذكرت قول بعض شعراء الفرس المتقدمين:

وكان سابور صفوا في أرومته

اختير منها فأضحى غير مختار

قال ابن بدرون : « وهو سابور الذي بنى

الايوان المعروف بايوان كسرى الى هذه الغاية  
ويحكى أن الرشيد أراد هدم هذا الايوان فبعث  
الى يحيى بن برمك فشاوره في ذلك وسيأتي  
الخبر ان شاء الله تعالى « (\*) » . ثم ناقض ابن  
بدرون نفسه فقال في سيرة فباذ الساساني : « ثم  
ملك بعده كسرى أنوشروان ابنه فأعاد الامور الى  
أحوالها ونفى رؤوس المزدقة وعمل بسيرة  
أردشير وكان ملكه ثمانيا وأربعين سنة وقيل

والسلاطين ينزلون بها ، وكنت مقيما فيها معه  
وكان لهججا بالصيد ، فخرج ذات يوم وأنا معه الى  
المدينة المعروفة بالرومية المقابلة للمدينة العتيقة  
وهي اذ ذاك خراب ومعه صقارته وآلة صيده  
وجنده حتى مل وسلك الطريق راجعا « (١٠) » .  
والحكاية بتامها في كتاب حياة الحيوان وقد أخذنا  
منها فإثنتنا .

وتذكرت مقاله أبو علي لبيب الزاهد من  
سكان باب الشام بغربي بغداد وهذا بعض قوله :  
« كان لي قراح على شاطيء دجلة بالمدائن وكان  
فيه تلال واشياء ينبغي أن تستخرج ويطم بها  
مواضع فيه فتحتاج الى رجال كثيرة ، فكنت  
ليلة فيه وكانت قمراء فعرفوني ، فقلت لهم .

فهل لكم أن تكسحوا هذا القراح الليلة وتسبوا  
تلوله بالارض وتأخذوا مني كذا وكذا ؟ فقالوا .

نعم أتحننا بالاجرة ، فعملوا ذلك ، فأصبحنا وقد  
صار أرضا مستوية ، فقالت العامة : الملائكة  
أصلحوه ، وكذبوا ما كان غير هذا « (١١) » .

فأكثر تلؤل المدائن واطلائها وخرائبها سويت  
بالارض وجعلت أفرحة ومزارع وبساتين .

وتذكرت مقاله السيد نعمة الله الجزائري  
ممن أدرك القرن الثاني عشر للهجرة قال :  
« روي أن أنوشروان لما أراد بناء قصره الذي في  
المدائن أمر بشراء ماحوله ، ورغب الناس في  
التمن الوافر الا عجوزا كان لها بيت صغير ،  
قالت : ما أبيع جوار السلطان بالدنيا كلها ،  
فاستحسن أنوشروان منها هذا القول وأمر بترك

(١٢) زهر الربيع « ج ٢ : ص ١٧١ ،

١٧٢ » .

(\*) شرح قصيدة ابن عبدون « ص ٤٥ طبعة

مطبعة السعادة » .

(١٠) حياة الحيوان للدميري « ص ١٢٨

طبعة بلاد العجم المصورة » .

(١١) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة : ج

١ ص ٢٤٩ طبعة مرغوليوث الاولى بالقاهرة .

المكفي فأمر نقضه وبنوا به التاج الذي بدار الخلافة بغداد وتركوا منه ايوان كسرى ، ذكر أنه من بناء أنوشروان ، من أعظم الابنية ، والان بقي منه طاق الايوان وجناحان وأزجه ، وقد بني بأجر طوال بقاءه الى زماننا هذا من نتائج عدله . . . وقيل انها سميت بصيغة الجمع لكبرها وفيه أن التسمية قد كانت على حقيقتها فليتنظن (١٥) .

### القصر الابيض

وورد في الصفحة ٥٦ ذكر القصر الابيض في المدائن فتذكرت قول عزالدين عبدالحميد بن ابي الحديد المدائني : « قيل ان العرب لما عبرت دجلة الى القصر الابيض الشرقي بالمدائن عبرتها في أيام مدها وهي كالبحر الزاخر ، على خيولها وبأيديها رماحها ولا درع عليها ولا بيض ، فهربت الفرس بعد رمي شديد منها للعرب بالسهم وهم يقدمون ويحملون ولا تهولهم السهام فقال فلاح نبطي بيده مسحاته وهو يفتح الماء الى زرعه لاسوار من الاساوره ( الفرس ) معروف بالبأس وجسودة الرماية : ويلكم أمثلكم في سلاحكم يهرب من هؤلاء القوم الخاسرين؟! ولذعه باللوم والتعنيف . فقال له : أقم مسحاتك . فأقامها ، فرماها فخرق الحديد حتى عبر النصل الى الجانب الآخر ، ثم قال : انظر الآن . ثم رمى بعض العرب المارين عليه عشرين سهما لم يصبه ولا فرسه منها بسهم واحد وانه لقريب منه غير بعيد ، ولقد كان بعض السهام يسقط بين

سبعا واربعين سنة وثمانية أشهر وهو الذي بنى الايوان » .

« فكان فيمن ورد عليه رسول قيصر ملك الروم بهدايا وتحف والطف فنظر الى ايوانه وحسن بنائه ، فرأى فيه اعوجاجا في ميدانه فقال: كان يحتاج هذا الصحن أن يكون مربعا . فقيل له ان عجوزا لها منزل في جانب الاعوجاج وان الملك راودها على بيعه وأرغبها في الثمن فأبت ، فلم ير اكرامها على ذلك ، وبقي الاعوجاج من ذلك على ماترى . فقال الرومي : هذا الاعوجاج أحسن من الاستواء (١٣) » . وهو قول حكيم يحب العدالة .

وتذكرت قول الخونساري : « وأما المدائني . . . فهو نسبة الى المدائن الذي هو « كندا » كما في تلخيص الآثار عبارة عن مدن سبع كانت من بناء الاكاسرة العجم على طرف دجلة بغداد ، سكنها ملوك بني ساسان الى زمن عمر بن الخطاب ، فلما ملك العرب ديار الفرس واختطت البصرة والكوفة انتقل الناس اليها ثم اختط الحجاج واسطا وكان دار الامارة انتقل الناس اليها ، فلما اختط المنصور بغداد انتقل اكثر الناس اليها ، وأما الآن فهي شبه قرية في جانب الغربي (١٤) (كندا) من دجلة أهلها فلاحون شيعة امامية من عادتهم أن نساءهم لا يخرجن نهارا أصلا ، وفي الجانب الشرقي منها مشهد سلمان الفارسي وله موسم في منتصف شعبان ومشهد حذيفة بن اليمان وكان للاكاسرة هناك قصر كان باقيا الى زمان

(١٥) روضات الجنات « ١ : ٤٢٤ من الطبعة الاولى ببلاد العجم » واكثر هذا الكلام يشبهه كلام ياقوت في معجم البلدان .

(١٣) المرجع المذكور « ص ٥٠ ، ٥١ » .  
(١٤) يؤيد هذا القول على غرابته ابن عبدالحق البغدادي في مراصد الاطلاع .

ويحضره المشايخ والفقهاء ويلبس لباس العلماء ويركب البغلة حتى انتهت اليه تربية المريدين الصادقين بطفسونج وما يليها من الاعمال . . . .  
أخبرنا الشيخ الصالح أبو محمد عبدالله بن محمد بن أحمد بن علي القرشي الازجي قال أخبرنا الشيخ العارف أبو طاهر الخليل ابن الشيخ الجليل أبي العباس احمد بن علي الصرصري قال : سمعت أبي يقول : كان الشيخ عبدالرحمن الطفسونجي - رض - من أجلاء مشايخ العراق . . . . و كنت عنده بطفسونج يوما (١٨) . . . .

ثم قال مؤلف الكتاب : « وهو - رضي الله عنه - أسدي وكان اسمه حبيبا فيما بلغني لكن قيل له في سره : مرحبا بعبدالرحمن . فسمي به ، وسكن طفسونج : بلسدة بأرض العراق وبها مات مسنا وقبره بها ظاهر يزار - رضي - . . . . خرج يوما يريد السفر فوضع رجله في الركاب ثم نزعها ودخل داره . . . . ثم لم يخرج من طفسونج حتى مات (١٩) » وقد كررت «طفسونج» تكرارا ينفي كل شك في صورتها .

وقد ذكرت هذه البلدة في أخبار سنة ٤٧٢ بصورة « طفسونج » قال عز الدين ابن الاثير : « وفيها توفي سيف الدولة ابو النجم بدر بن ورام الكردي الجاواني في شهر ربيع الاول ودفن بطفسونج (٢٠) » وذكرها ابن عبدالحق البغدادي في أواخر القرن السابع وأوائل الثامن الهجريين في كتابه مرصد الاطلاع بصورة « طفسونج » قال : « طفسونج : قرية كبيرة في شرقي دجلة مقابل

يدي الاسوار . فقال له بالفارسية : أعلمت أن القوم مصنوع لهم ؟ قال : نعم (١٦) .

### طفسونج

ورأيت في الصفحة ٥٤ ذكر طيسفونج البلدة المقابلة للنعمانية من الشرق ، فتذكرت أن العامة صحفوها قبل عصر ياقوت الحموي فسموها « طفسونج » بتقديم الفاء على السين ، على سبيل القلب المكاني ، وذلك أنهم نسبوا الشيخ عبدالرحمن الزاهد من أصحاب الشيخ الزاهد الكبير عبدالقادر الجيلي بنسبة « الطفسونجي » فقد ورد في كتاب الشطوني ما هذا نصه : « قال : أخبرنا الشيخ الاصيل الصالح أبو عبدالله محمد ابن الشيخ الصالح أبي حفص عمر ابن الشيخ القدوة ابي محمد عبدالرحمن الطفسونجي بها سنة ثلاث وعشرين وستمائة قال أخبرنا أبو عمر سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة قال : خني ابي يوما عنقه بين أصحابه بطفسونج وقال : على رأسي (١٧) . . . . » ثم جاء فيه « الشيخ عبدالرحمن الطفسونجي - رض - هذا الشيخ من أكابر مشايخ العراق وأعيان العارفين وصدور المقربين . . . . وكان يتكلم بطفسونج وما يليها من الاعمال في علمي الشريعة والحقيقة على كرسي عال

(١٦) شرح نهج البلاغة « مج ٢ ص ٢٢١ طبعة البابي الاولى » . والذي أرى في هذا الامر هو أن شعور الاسوار الفارسي بالخذلان والفشل هو الذي كان يسبب خطاه في الرمي . وهذا هو الذي يسميه العالمون بأمور الحرب بضعف معنوية الجيش .

(١٧) بهجة الاسرار ومعدن الانوار في بعض مناقب محيي الدين أبي محمد عبدالقادر الجيلاني «ص ١٣ طبعة مطبعة شركة التمدن » .

(١٨) المرجع المذكور « ص ١٥٦ ، ١٥٧ » .

(١٩) المذكور « ص ١٥٨ » .

(٢٠) الكامل في حوادث تلك السنة .

العمانية أهلها طوسفون دعربت على ليسفون وأهلها يقولون طسفونج وبها آثار قديمة ويقولون انها احدى مدائن الفرس السبع « . ولم يزد على ما ذكر يقوت شيئا .

### رومية المدائن

وقرأت في الصفحة ٥٧ ذكر « رومية » المدائن فتذكرت ماجاء في كتاب ماري بن سليمان في سيرة الفطرك « يوسف المقترس » المعاصر - كان - لانوشروان في القرن السادس للميلاد ، قال : « وجرت في أيامه أمور كثيرة مذمومة منها قصد كسرى أنطاكية وسببه أهلها وبنؤه لهم مدينة على شكلها تسمى الرومية (٢١) » . وقال : عمرو بن متى الذي بلغ تاريخه للفطرك سنة ٧١٤ هـ في سيرة الفطرك المذكور « وفي أيامه قصد كسرى أنطاكية وسبى أهلها وحملهم الى المدائن وبنى لهم مدينة سماها أنطاكية وأسكنهم بها وهي المسماة في هذا الزمان الرومية » . فهذه رومية المدائن الشرقية (٢٢) .

وقال ابن عبد الحق في مراصد الاطلاع : « رومية مخففة الياء المنقوطة بآنتين من تحت وهما روميان احدهما ببلاد الروم . . . والآخرى بلاد بالمدائن خرب » .

وقال الخطيب البغدادي ١ : ١٢٨ في كلامه على المدائن « وقيل انما سميت المدائن لكثرة ما بنى بها الملوك والاكاسرة وأثروا فيها من الآثار ، وهي على جانبي دجلة شرقا وغربا ودجلة تشق بينهما وتسمى المدينة الشرقية ( العتيقة ) وفيها القصر الابيض القديم الذي لا يدري من بناء وتتصل بها المدينة التي كانت الملوك تنزلها ، وفيها الايوان وتعرف باسباير ، واما المدينة الغربية فتسمى بسهرسير وكان الاسكندر أجل ملوك الارض ( نزلها ) . . . وبنى بها مدينة عظيمة وجعل عليها سورا أثره باق الى وقتنا هذا ، موجود بالآثر وهي المدينة التي تسمى الرومية في جانب دجلة الشرقي . . . » .

وتذكرت قول الشريف هبة الله بن علي المعروف بابن الشجري الاديب النحوي في شرح قول عندي بن زيد العبادي :

أين كسرى خير الملوك أنوشر

وان أم أين قبله سابور !؟

« كان أنوشروان بن قباد بن فيروز . . . من أعظم ملوك فارس أعاد أمور دولتهم الى

(٢١) اخبار فطاركة « كرسى المشرق » لمارني ص ٢٣ الطبعة المذكورة .

(٢٢) اخبار فطاركة كرسى المشرق « لعمر بن متى ص ٤٢ » .

(٢٣) الامالي الشجرية النحوية « ١ : ٩٤ طبعة حيدر آباد الدكن سنة ١٣٤٩ » .



الشرقي الايوان وقبر سلمان الفارسي وحديقة بن اليمان ، يقصدهما الناس للزيارة في شعبان وبالمشهدين ناس مقيمون بهما كالثقبة » •

وقول السمعاني في الانساب : « الدرزيجاني ... هذه النسبة الى درزيجان وهي قرية على ثلاثة فراسخ من بغداد وهي من مشاهير القرى ، اجتزت بها منصرفي من ابصرة ... » •

وتذكرت خطأ سلاح الدين الصفدي في ترجمة « وشاح بن جواد بن أحمد بن الحسن بن جواد أبي طاهر الدرزيجاني المقرئ » ، بقوله : « من أهل دازربجان » بالبدال المهملة والزاي والراء والباء الموحدة والجيم والالف والنون وهي بين المدائن وبغداد (٢٦) » • والصحيح « درزيجان » ، وقد جاء في المختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الديلمي اختصاص شمس الدين الذهبي « وشاح بن جواد بن أحمد ابو طاهر المقرئ الضريير اندرزيجاني من قرية بقرب بغداد » (٢٧) • والصفدي يخطيء أحيانا في التاريخ والجغرافية •

### عتيق الساحة

وقرأت في الصفحة نفسها ذكر « عتيق الساحة » وذكر ياقوت أنها قرية كانت بين درزيجان وبغداد فاستولت عليها دجلة فخربتها واسم الموضع معروف في أيامه ، فتذكرت طبعة

(٢٦) نكت الهميان في نكت العميان « ص ٣٠٦ » •

(٢٧) المختصر المحتاج اليه « نسخة المجمع العلمي العراقي المصورة ، الورقة ١٢٠ » • وتصحفت في طبعة تاريخ بغداد للخطيب البغدادي « ١٢ : ١١٥ » الى درزيجان •

وقال ابن خلكان في ترجمة أبي مسلم الخراساني : « وكان قتله برومية المدائن وهي بلدة بالقرب من الانبار على دجلة بالجانب الغربي معدودة من مدائن كسرى تحت بغداد ، بينهما سبعة فراسخ » ثم قال : « ورومية بضم السراء وسكون الواو وكسر الميم وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة : بناها الاسكندر ذو القرنين على صورة أنطاكية لما أقام بالمدائن وكان قد طاف الارض شرقا وغربا كما أخبر الباري تعالى في القرآن الكريم ولم يختر منها منزلا الا المدائن فنزلها وبني رومية المذكورة اذ ذاك (٢٤) » •

قلنا : ان صح قول ابن خلكان ان أبا مسلم قتل برومية المدائن على دجلة بالجانب الغربي فان ذلك يعني أنه قتله برومية المدائن الغربية لا الشرقية كما هو متعارف متعالم ، وذلك أقرب الى الواقع لان المتقل من الانبار منحدرًا ولم يثبت عبوره دجلة يبقى بالجانب الغربي منها •

### درزيجان

وقرأت في الصفحة ٦٢ ذكر « درزيجان » واعتداد حمزة الاصفهاني اياها من المدائن السبع ، فتذكرت قول ابن عبدالحق في مرصد الاطلاع : « والمدائن في وقتنا هذا بلدة صغيرة في الجانب الغربي من دجلة وهي بهرسير وأهلها روافض كلهم (٢٥) » ، وكانت درزيجان قرية فوق هذه بقرب من فرسخ وقد خربت الآن ، وفي الجانب

(٢٤) وفيات الاعيان « ١ : ٣٠٧ من طبعة بلاد العجم وهي اصح الطبعات حتى الان » • (٢٥) قوله « كلهم » مبالغة ظاهرة فقد كان فيها ناس من الشافعية •

المعروفة في أيامنا عند العامة باسم « أبو جصرة » في لواء ديالى • ثم ذكر الانهار وفيها « طابق » وذكر في الحاشية أنه ورد في نسخة « طانت » وفي أخرى « طانب » وقال : « وهو تحريف صوابه من ياقوت » • يعنى أن الصواب « طابق » مع أن الصواب « طابث » بالثاء ، ففي المراصد نفسه « طابث » بكسر الباء الموحدة وثناء مثلثة ، قال : بلدية قرب شهربان من أعمال الخالص (٢٨) • قلت : بل هو نهر يأخذ من تامرا عليه قرى وهو أحد اعمال طريق خراسان • وفي « دار سوق التمر » ورد مانصه « لها باب عال ودكات في صدر المخلطين » مع أن الصواب « دركاه » وهو اسم فارسي مستعمل بمعنى « باب المقام » كدركاه الشيخ عبدالقادر في أيامنا ، والصواب أيضا « المخلطين » وهم باعة المخلط وهو انفاكهة الجافة • وجاء في مادة « القاطول » ما هذا نصه : « وانما القاطول الذى يباب بغداد وهو نهر يأخذ من سامرا تحت نهر الخالص ويصل مأوه الى باب بغداد وهو نهر كلواذى » • وقد تصحف « تامرا » المذكور آنفا وهو أعلى نهر ديالى عند القدامى ، كما ذكرنا ، الى « سامرا » وأين تامرا من سامرا ؟ فضلا عن أن « سامرا » ليست نهرا بل مدينة •

(٢٨) أمر ياقوت الحموي عجيب في كثرة غلظه في المواضع القريبة من بغداد وما فيها من قرى وقني ، فالخالصن في غربي تامرا أي ديالى العليا ، وشهربان في شرقيه ، ولايزال الخالص معروفا جاريا وان حول بعض مجراه وحول مخرجه من ديالى ، وقد كرر ياقوت هذا الغلط في وصفه « شهربان » المعروفة العامرة ، قال « من نواحي الخالص ، وتأمل ذلك الوهم العجيب •

علي محمد البجاوي لكتاب مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع بنفقة دار احياء الكتب سنة ١٣٣٧ = ١٩٥٤ وتشويبه لهذا الكتاب وكتابه الظالمه عليه ما هذه صورته « تحقيق وتعليق علي محمد البجاوي ، فقد بدلت كلمة « درزيجان » في كلام المؤلف على « عتيق الساحة » بكلمة « اذريجان » فتأمل آثار هذا الذهن الوقاد والادراك الواسع ، فهل من المعقول المقبول أن تعين قرية بكونها بين بغداد واذريجان؟! فلماذا لم يراجع معجم البلدان لياقوت الحموي وأين التحقيق؟ وليس هذا باعجب غلظ فاقرا ما ورد في وصف « وادي الثرثار » فقد جاء فيه « الثرثار : واد عظيم بالجزيرة يمد اذا كثرت الامطار... وهو في البرية بنجد من قرب سنجار الى أسفل تكريت ويمر بالحضر... » أفلم يسمع هذا الرجل المقبل على غير ما يحسنه بنجد وموضعه من جزيرة العرب؟ فكيف يصير الى سنجار وتكريت؟ فكلمتا « بنجد » هما تصحيف « ينحدر » ومصدره الانحدار فتأمل ذلك لتتذكر الادراك الذي أشرت اليه آنفا • وأزيدك علما بتحقيقه أنه جاء في تعريف البردان من المراصد أيضا « وهي عين معروفة » • وهذا تصحيف « وهي غير معروفة » • وفي وصف بغداد « بغداد من الصراط الى باب التين » وهذا تصحيف « الصراة » وهي القناة المشهورة الجارية - كانت - بالقرب من مدينة المنصور من الجنوب الصابة في دجلة جنوبي محلة باب خراسان والجسر المعسود بين المدينة والرصافة • وجاء في وصف تامرا لا سامرا « له سد فوق تامرا يرد الماء الى أنهار سبعة » • وتامرا هنا نصحيف « باجسرا »

وفي مادة المدائن تصحفت درزيجان الى « درزبجان » ولم يصلحها فأين التحقيق؟ وفي مادة نهر عيسى وردت هذه الجملة « وانما غلب عليه اسم نهر عيسى لما أجرى من بره تحت قصره » .

وعبروا الى الجانب الغربي ولقوه عند ( عتيق الساحة ) ثم خرج ضحوة اليوم المذكور استاذ الدار العزيزة (٢٩) .

وفي جنوب مصافي النفط الحالية تحت الدورة بالجانب الغربي من دجلة قرية صغيرة على شاطئها تعرف بقرية السادة « فلعلها تصحيف «الساحة» عند العامة ، ان ذلك يحتاج الى تحقيق محكم ، ولا يمكننا ذكر ذلك كذكر المسلمات . أما ذكر صاحب المراصد فلا يعدو ما ذكره ياقوت في معجمه ، قال مؤلف المراصد « عتيق الساحة : قرية كانت بين درزيجان وبغداد استولت عليها دجلة فخربتها وموضعها معروف » . وعلى هذا يدخل في الامكان انشاء غيرها في غربي موضعها واطلاق اسمها عليها ، كما جرى في أمر «السلامية» من قرى الموصل وغيرها قبل أن تزول .

ولم يعرف في جغرافية العالم أن للنزر برا يجري ، وانما هو « بز » بالزاي أي آخره ، ولا يزال « بز النهر » مستعملا في اللغة العامية العراقية بهذا المعنى الا أنهم يجمعونه على « بزايز » . وفي نهر بطايا ورد ذكر « شارع الكيش » وفي نسخة أخرى « الكيس بالسين المهملة » مع أنه «الكبش» من الضأن وهو شارع مشهور جدا في خطط بغداد . وهذه الغلطات الفظيعة وقفا عليها في قراءتنا موادها من المراصد عند المراجعة فقط فكيف لو قرىء الكتاب مادة مادة؟! وهي ألوف مواد؟

وذكرني « عتيق الساحة » التي أشرت الى وروده في « سومر » استقبال رجال الدولة العباسية للوزير أبي جعفر أحمد بن محمد بن سعيد التميمي المعروف بابن البلدي سنة ٥٦٣ فقد استوزره الخليفة المستنجد بالله وهو يومئذ ناظر ديوان واسط ، قال ابن الديبشي : « وخرج الناس لتلقيه وفي سحرة الاحد المذكور ( رابع صفر ) خرج صاحب المخزن المعمور ابو الفضل يحيى بن عبدالله بن جعفر ومشرفه أبو عبدالله الحسين بن علي بن شبيب ومشرف الديوان العزيز أبو المظفر هبة الله بن محمد ابن البخاري للتلقي أيضا، وفي بكرة الاحد المذكور خرج الموكب الشريف اليه وصدده قضي القضاة أبو البركات جعفر بن عبدالواحد ابن التقفي والتقيب الطاهر أبو عبدالله بن المعمر وحاجب الباب والعدول

### زيران

وقرأت في الصفحة ٦٣ ذكر « زيران » فتذكرت وصف ابن جبير الرحالة لها بأسلوبه البديع ونعته الصنيع ، قال في رحلته : « ونزلنا عشي النهار ( نهار الاثنين أول صفر سنة ٥٨٠ هـ ) بقرية تعرف بزيران وهذه القرية من أحسن قرى الارض وأجملها منظرا وافسحها ساحة وأوسعها اختطاطا وأكثرها بساتين ورياحين وحدائق ونخيل ، وكان بها سوق تقصر عنه أسواق المدن ، وحسبك من شرف موضعها ان

(٢٩) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية ببازيس ٢١٣٣ عربيات ، في الورقة ٥٩ » .

دجاء تسقي شرقها ، والفرات يسقي غربيها<sup>(٣٠)</sup> وهي كالعروس بينهما ، والبساط والقري والمزارع متصلة بين هذين النهرين الشريفين المباركين ، ومن شرف هذه القرية أيضا أن بازائها لجهة الشرق منها (ايوان كسرى) وأمامها يسير (مدائنه) وهذا الايوان بناء عال في الهواء شديد البياض ، لم يبق من قصوره الا البعض ، فعايناها على مقدار الميل ساميته مشرفة مشرقة وأما المدائن فخراب اجتزنا عليها سحر يوم الاربعاء الثالث من صفر فعاينا من طولها واتساعها مرأى عجيبا ، ومن فضائل هذه القرية أن بالشرق منها بمقدار نصف فرسخ مشهد سلمان الفارسي - رضي - فما اختصت تربتها بهذا الدفين المبارك - رضي - الا لفضل تربتها ، والقرية على شط دجلة وهي تعترض بينها وبين المشهد الكريم المذكور<sup>(٣١)</sup> .

« عبدالله بن محمد بن أبي بكر بن اسماعيل بن أبي البركات بن مكى بن أحمد الزيرياتي ثم البغدادي الامام فقيه العراق ، ومفتي الأفاق تقي الدين أبو بكر<sup>(٣٢)</sup> » ورد « الزيرياتي » بالتاء كذلك ، وذكر انه ولد سنة ٦٦٨ ونوفى سنة ٧٢٩ هـ ودرس المذهب الحنبلي بالمدرسة المستنصرية ، ووقع الخطأ نفسه في ترجمته في الدرر الكامنة لابن حجر فقد جاء فيه « عبدالله بن محمد بن أبي بكر بن اسماعيل بن أبي البركات بن مكى ابن أحمد الزيرياتي المولد البغدادي المنشأ الحنبلي تقي الدين<sup>(٣٣)</sup> . فالصواب « الزيرياتي » بالنون . وجاء نسبه في الشذرات « الذيرياتي »<sup>(٣٤)</sup> وهو أغرب من ذاك وكل ذلك من غلط النسخ وجهل الناقل لهذه القرية .

#### صرصر الدير

وقرأت في الصفحة ٦٢ اسم صرصر من القرى القريبة من بغداد والمدائن فتذكرت أن اسم صرصر اذا أطلق عموما أريد به « صرصر الدير » وهي الواقعة - كانت - على طريق الحاج ، وذكرني اسمها ما ذكره ابن جبير الاديب الرحالة الالمعي قال : « وفي سحر يوم الاربعاء المذكور ( الثالث من صفر سنة ٥٨٠ ) رحلنا من القرية المذكورة ( المدائن ) واجتزنا على مدائن كسرى - حسبما ذكرناه - واتهيا الى صرصر وهي أخت زيرياتي المذكورة حسنا

وقد ذكرها ابن عبدالحق في المراصد قال : « زيرياتي بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وراء أخرى وآخره نون : قرية تحت المدائن بيسير وهي من أعمال نهر الملك فوق ساباط ، كان عليها طريق الحاج وكأنه سبب القنطرة التي بساباط » . وذكرتي زيرياتي خطأ المشارف على طبع كتاب « ذيل طبقات الحنابلة » لابن رجب ، والمشارف هو الشيخ محمد حامد الفقي الفاضل ، فقد جاء فيه في الصفحة ٤١٠ ما هذا نصه « تفقه على الشيخ تقي الدين الزيرياتي » بالتاء ، وجاء أيضا

(٣٢) ذيل طبقات الحنابلة « ٢ : ٤١٠ - ٤١٢ » .  
(٣٣) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة « ٢ : ٢٨٩ » .  
(٣٤) شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي « ٦ : ٨٩ » .

(٣٠) يسقي غربيها لانها على نهر الملك المتشعب من الفرات ، وماؤه ماء الفرات .  
(٣١) رحلة ابن جبير « ص ٢١٥ ، ٢١٦ طبعه ليدن سنة ١٩٠٧ » .

في معجم البلدان : « صرصر بالفتح وتكرير الصاد والراء ... قريتان من سواد بغداد : صرصر العليا وصرصر السفلى وهما على ضفة نهر عيسى وربما قيل نهر صرصر ، فنسب النهر اليهما وبين السفلى وبغداد نحو فرسخين ... وصرصر في طريق الحاج من بغداد ، قد كانت تسمى قديماً قصر الدير أو صرصر الدير ... » وأخطأ ياقوت في بعض قوله فأصلحه ابن عبدالحق في مرصد الاطلاع قال : « وصرصر موضعان من نواحي بغداد : العليا من قرى نهر الملك على جانب السبب الجنوبي ، والسفلى بليدة على جانبه الشمالي وهي في طريق الحاج وكان عندها جسر من السفن على السبب ، كان الناس يلتقون فيه شدة ، فبنى موضعه ابن محاسن - رح - قنطرة من آجر ذات خمسة أبواب كبار وصغار وغرم عليها مالا طائلاً وهذه تعرف بصرصر الدير لأن ديراً كان فيها يعرف أثره الى اليوم ، خرج منها جماعة من التجار الاكابر » .

قال مصطفى جواد كاتب هذه التزهة البلدية : الدير الذي ذكر آنفا هو «عمر صليبا» قال الشيخ ماري بن سليمان في سيرة الفطرك تومرنا : «وبنى العمر الذي قربه التل (٣٧) بصرصر المسمى مارصليبا » ثم قال في سيرة الفطرك سبر يشوع : « ونزل الدير الكبير وجدد أبنية مارفتيون وهذا كان قديماً في أيام الفرس ، - يعني الساسانيين - ولما بنى المنصور مدينته ونزلها الناس هدم سبريشوع تلك الابنية لاجل من تغلب عليها ولم يتعرض للهيكل والمذبح وجدد

(٣٧) والتل موضع على نهر صرصر « المذكور

ص ٤١ » .

أو قريب منها ويمر بجانبها القبلي نهر كبير متفرع من الفرات ، عليه جسر معقود على مراكب تحف بها من الشط الى الشط سلاسل حديد عظام على الصفة التي ذكرناها في جسر الحلة ، فعبراه وأجزنا القرية ونزلنا قائلين وبيننا وبين بغداد نحو ثلاثة فراسخ ، وبهذه القرية سوق حافلة ومسجد جامع كبير جديد وهي من القرى التي تملأ النفوس بهجة وحسناً (٣٥) .

وانما قلت « صرصر الدير » لان هذا الاسم مشترك بين قريتين قال الخطيب البغدادي في سيرة رجل من أهلها : « اسماعيل بن الحسن ابن عبدالله بن الهيثم بن هشام أبو القاسم المصرصري من أهل صرصر الدير » وذكر الشيخ الذين سمع منهم الحديث والاشياخ الذين سمعوا فيه الحديث ثم قال : « حدثني الحسن بن محمد الخلال قال : مات اسماعيل بن هشام المصرصري ببغداد في جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعمائة وحمل الى صرصر بعد أن صلى عليه أبو حامد الاسفراييني في مشهد سوق الطعام » (٣٦) .

وأخبار صرصر أو الاخبار التي ورد فيها اسمها كثيرة فكاتب مقالة المدائن المحقق البارع لم يرد استقصاء مظان ذكرها كما فعل لغيرها حتى نستدرك عليه وانما نريد أن تثبت أن الاسم مشترك بين قريتين كما ذكرنا آنفا ، قال ياقوت

(٣٥) رحلة ابن جبیر « ص ٢١٧ من الطبعة المذكورة » .

(٣٦) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي « ٦ : ٣١٢ » . وسوق الطعام كان بالجانب الغربي من بغداد .

الشهداء والاروقة وعمل موضعا يسكن ونصب فيه أسكولا وجمع المعلمين فيه وصار مقام الفطرك فيه ورسم أن يدفع من دخله الى رهبان عمر صليا الذي على نهر صرصر في كل شهر أربع دناتير ( كذا ) ذهب والباقي له وللكهنة المقيمين فيه (٤٢) •

وهذا الكلام أوضح من كلام ماري بن سليمان فقد فهمنا أن لصليا عمريين أحدهما في العتيقة أي قرب المنطقة الحالية التي تسميها العامة غلطا « جامع برانا » والآخر على نهر صرصر المذكورة •

#### قاضي المدائن ابن ابي الحديد

وقد قرأت في الصفحة ٦٤ والصفحة ٦٥ نبتا بمن عرف الكاتب المحقق سيرهم من قضاة المدائن وأبنائهم مع أن العنوان هو « قضاة المدائن » وقد ذكرني ذلك القاضي أبا الحسين ابن أبي الحديد المدائني الشافعي والد العلامة الأديب المؤرخ الشاعر المتكلم عز الدين عبد الحميد شارح نهج البلاغة شرحا يمثل دائرة معارف غير منظمة ، وقد ذكره ابن الديلمي في ذيل تاريخ بغداد ، ولم نثر على أصل الترجمة بل عثرنا على مختصرها في مختصر تاريخه لشمس الدين الذهبي وفيه « هبة الله بن محمد بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد أبو الحسين المدائني ، كن قاضي بلده وخطيبه • تفقه بالنظامية اذ مدرستها الشيخ أبو النجيب [ عبدالقاهر السهروردي ] وقال لي : سمعت من أبي الوقت [ عبد الاول

بناء بيت الشهداء والاروقة ونصب أسكولا وجمع المعلمين ••• وأقام الجائليق فيه ورسم أن يدفع من دخله الى رهبان عمر صرصر وهو المعروف بعمر صليا وهم الناقلة من هذا الدير أربع دناتير ( كذا ) في كل شهر (٣٨) ، غير أن عمرو بن متى قال في سيرة تومر صا : « وكان في أيام هذا الاب من القديسين مار عبدا من أهل دورقني الذي بنى دير صليا على نهسر صرصر (٣٩) » ثم ذكر دير صليا وعمر صليا قال في سيرة سبر يشوع : « ونزل بالدير (٤٠) الكبير وأحب تجديد بناء دير مارفتيون في العتيقة (٤١) وكان بناؤه في أيام الفرس قبل بناء بغداد مجاورا لعمر صليا وبنى جماعة فيه بنيانا وأقاموا فيها ، فلما بنى المنصور مدينته بالقرب منه ونزلها الناس طالب النصارى لمن كان من المسلمين نازلا في الدير بالانتقال منه فامتنعوا وقالوا : هذا ارتنا من آبائنا ، فقتلوا عنه كرها بأمر المنصور ، فهدم سبر يشوع تلك الابنية العتيقة التي كانت فيه ولم يتعرض للهيكل والمذبح وجدد بناء بيت

(٣٨) اخبار فطاركة كرسبي المشرق لماري ابن سليمان ص ٢٨ •  
(٣٩) المرجع المذكور ، ص ٧٦ ، ٧٧ • وراجع بلدان اليعقوبي ، ص ٢٣٥ •

(٤٠) اخبار فطاركة كرسبي المشرق لعمر بن متى ، ص ٢١ والدير الكبير هو الدير الذي كان على قرن نهر الصراة أي على دجلة عند مصب الصراة فيها فوق المنطقة الحالية بين بغداد والكاظمية •

(٤١) العتيقة قرية عتيقة اسمها الآرامي « سونايا » فلما سكن المنصور مدينته سماها الناس العتيقة لانها اقدم من مدينته وتعرف أيضا بمشهد المنطقة حتى اليوم ، راجع « سونايا » من مرصد الاطلاع •

(٤٢) اخبار الفطاركة المذكور ، ص ٦٩ ،

السجزي [ وولدت سنة ثلاثين وخمس مئة • وتوفي في رمضان سنة ثلاثة عشرة وستمائة وعلقت عنه أناشيد » (٤٣) •

وذكره زكي الدين المنذري المصري في وفيات سنة ٦١٣ قال : « وفي شهر رمضان أيضا توفي القاضي الفقيه أبو الحسين هبة الله بن أبي المعالي محمد بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد المدائني ، ومولده في منتصف شهر ربيع الاول سنة (٥٣٠) • تفقد ببغداد على مذهب الامام الشافعي - رضي - وكان أحد العدول في المدائن وولي القضاء والخطابة بها وذكر أنه سمع من أبي الوقت عبدالاول بن عيسى وغيره وحدث ببغداد والمدائن بأناشيد » (٤٤) • وذكره المنذري استطرادا في ترجمة ابنه أبي محمد عبداللطيف ، قال : « وقد تقدم ذكر أخيه أبي البركات محمد • ووالدهما أبو الحسين هبة الله كان قاضي المدائن وخطيبها وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى » (٤٥) • وترجمه الذهبي في وفيات السنة المذكورة من تاريخه الكبير قال : « هبة الله ابن أبي المعالي محمد بن محمد بن أبي الحديد القاضي أبو الحسين الفقيه الشافعي قاضي المدائن وخطيبها ، ذكر أنه سمع من أبي الوقت وكان يمكنه السماع من قاضي المرستان ( محمد بن عبد الباقي الانصاري ) وطبقته ، وحدث بأناشيد •

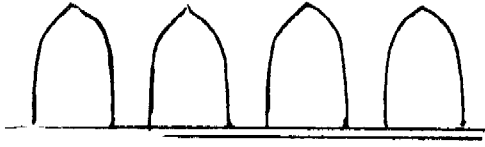
#### الكوفة والبصرة والفسطاط من عصر الراشدين

وأترك الآن نزهتي في مقالة المدائن للاستاذ الدكتور المحقق البارع صالح أحمد العلي لاصير الى مقالة نافعه جامعة ممتعة هي « التأثيرات الفنية الاسلامية العربية على الفنون الاوربية » للاستاذ الدكتور الآثاري البارع أحمد فكري ، وقد قرأت في أثناء تنزهي فيها واستفادتي منها في الصفحة ٦٧ قوله : « وقد أنشئت في العصر الاموي وحده أكثر من خمس وعشرين مدينة جديدة من بينها البصرة والكوفة والفسطاط والقيروان وواسط » • والمعروف أن البصرة والكوفة والفسطاط أنشئت في عصر الخلفاء الراشدين ، في عهد عمر بن الخطاب - رضي - خاصة ، وذلك من الامور المتعارفة المتعالمة • قال

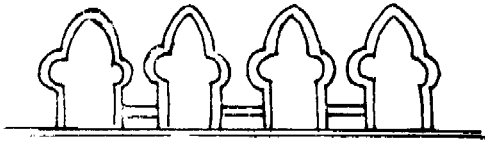
- (٤٣) المختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الدبيشي « نسخة المجمع المصورة الورقة ١٢١ » •  
 (٤٤) التكملة لوفيات النقلة « نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية ١٩٨٢ د ، ج ١ ص ١٠٣ » •  
 (٤٥) التكملة لوفيات النقلة « نسخة المجمع العلمي العراقي المصورة ، ص ٦٧ » •

(٤٦) تاريخ الاسلام « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٨٢ ص ٢٠٦ » •

اليقوبي في كتابه البلدان - ص ٢٣٥ - : حضارتهم ، جاء في لسان العرب « والشرفة »  
« ... لأن العرب اختطت البصرة والكوفة ،



شرف منفصلة



شرف متصلة

فاختط الكوفة سعد بن أبي وقاص الزهري في سنة سبع عشرة وهو عامل عمر بن الخطاب واخطت البصرة عتبة بن غزوان المازني ... في سنة سبع عشرة ... فان كان في علم الآثار تقسيم زمني آخر فانا لم ندره ولم نعرفه . ونقلنا في الكلام الخاص بالمداين ما يؤيد ذلك فليراجعه من يشاء .

### الشرفات والشرفات

القصور والمدن والجمع شرف وشرف الحائط :

جعل له شرفة ... وفي حديث ابن عباس :

أمرنا أن نبني المدائن شرفا والمساجد جما .

أراد بالشرف التي طولت<sup>(٤٨)</sup> أبنيتها بالشرف ،

الواحدة شرفة . وقال الشريف الرضي في

كتاب المجازات النبوية التي فيها تعابير مجازية :

« ومن ذلك قوله -ع- : ابنوا المساجد واتخذوها

جما . وهذه استعارة لأن المراد : ابنوها ولا

تتخذوا لها شرفا ، فشبها -ع- بالكباش الجم

وهي التي قرونها صغار خافية »<sup>(٤٩)</sup> . ووصف

ابن الرومي شرفات قصر بغداد قال :

ترى شرفاته مثل العذارى

خرجن لنزهة فقعدن صفا

عليهن الرقيب أبو رياح

فلسن لخوفه يدين حرفا

وقرأت في المقالة المذكورة في الصفحة

(٧٩) والصفحة (٨٠) ذكر « الشرفات المنقورة

القوطية ، ولم استطع تصورها وتلاه ذكر

« الشرفات البارزة » وأنها استخدمت أول مرة

على بوابة قصر الحير الشرقي في بلاد الشام في

سنة ١١٠هـ = ٧٢٩م ، ولم أستطع تخيلها أيضا

لأن المقالة خالية من صورة تلك وصورة هذه ،

ولم يعهد في أخبار الحضارة الإسلامية

العمارية<sup>(٤٧)</sup> شرفة منقورة ، فالشرفة أو

الشرفة بارزة صعدا دائما ، ولا تكون في البوابة

ولا عليها بل فوق دائر السطوح وفي أعالي

الاسوار وهي تنوء عمودية تتخللها فجوات

فاصلة تمام الفصل أو بعض الفصل ، وتسمى

بالفرنسية Crèneaux وبالانكليزية Buttlements

هذا ما عرفه العرب من أسماء أجزاء البنيان من

(٤٨) اراد تطويلها من أعلاها ، وهي زيادة

للجم جمع الاجم والجماء وهما الشاتان اللتان

ليس لهما قرون ظاهرة .

(٤٩) المجازات النبوية ، ص ٨٢ طبعة مطبعة

مصطفى البابي بالقاهرة .

(٤٧) العمارية نسبة الى العمارة وتسميتها

في عصرنا بالعمارية لا وجه له في العربية لأن

المعمار صفة الانسان لا صفة الحضارة من نوع

العمارة ، ألا ترى أنك تقول « الشؤون الاداعية »

ولا تقول « انشؤون المدياعية » للمعنى نفسه ؟



والصحيح « روشن » أو « جناح » وهما نوعان فالروشن يستند الى الجدار الخارج هو منه وحده ، و « الجناح » يستند اليه ويعتمد على أعمدة مركوزة في الارض بازاء الجدار فهو في الحقيقة سند معمود ، وقد جاء في الكلام المنسوب الى الامام علي -ع- « ويل لسكككم العامرة ، واندور المزخرفة التي لها أجنحة كأجنحة انسور ، وخراطيم كخراطيم الفيلة بن أولئك الذين لا يندب قتلهم ولا يفقد غائبهم » . قال العلامة عزالدين عبدالحميد بن أبي الحديد : « وأجنحة الدور التي شبهها بأجنحة النسور : رواشينها ، والخراطيم ميازيبها »<sup>(٥٠)</sup> . وجاء في العقد قول قائل : « فدفعت الى دار على بابها روشن مطل أستتر بالروشن الى أن يسكن المطر »<sup>(٥١)</sup> وقال بعضهم : فخرج الى روشن داره . « تجارب الامم ٦ : ٥٣ » وقال آخر : قرأته على روشن داره على دجلة « نشوار المحاصرة » ١ : ١٦ « وجاء في أقوال الجاحظ « ويدق على الأجداع والحواضن والرواشن وان كانت اندار مقرمدة ، أو بالأجر مفروشة » . وقال الشيخ عبدالقادر المغربي -رح- في شرح الرواشن : « الروشن : الكوة ويستعمل اليوم في نافذة يخرج منها الى سقيفة محاطة<sup>(٥٢)</sup> »

(٥٠) شرح نهج البلاغة ، مج ٢ ص ٣١٠ طبعه مطبعة دار الكتب العربية الكبرى بالقاهرة .  
(٥١) العقد لابن عبد ربه ، ٢ : ٥٠ . وجاء في مختصر الدول لابن العبري - ص ٥٨ - ان أحاز ابن أحاب ملك اليهود وقع من روشن دار له ومات .

(٥٢) محاطة بدرابزين . خطأ لان معناها انها هي الحافة بالدرابزين والامر بالعكس ، فالصواب : يحف بها درابزين .

فالشرف كما قال تكون مصفوفة مرصوفة ، وفي هذا الجزء من سومر ورد ذكر الشرفة والشرافة ، ففي الصفحة ٥٧ « فانه - أي الابيض - نقض وبني بشرافاته أساس التاج الذي بدار الخلافة وبأساسه شرفاته ... فكان الأجر ينقض من شرف قصر كسرى وحيطانه فيوضع في مسناة التاج ... ثم حمل ما كان في أساسات قصور كسرى فبنى به أعالي التاج وشرفاته » . فالشرفات والشرافات أعالي البنيان ينظر من خلالها الى ما حوله وقد تكون الشرفة من كبر الحجم بحيث تستر شخص الانسان ، فالشرفات زينة عمارية أو ذات فائدة ثم اتخذت زينة فجاء النهي في السنة النبوية عن اتخاذها في سطوح المساجد . وتكون مضلعة ومدورة بحسب الارادة . وقد جاء في كتاب عبداللطيف البغدادي « ومما أثرت الزلزلة في البلد سقوطت عشرين شرفة من الجامع » اراد جامع دمشق .

وسياتي ذكر اشرف أيضا في كلام الخطيب البغدادي مع كلامي على معنى « السمك » والسميك

### الروشن والجناح :

ولعل الدكتور العالم الفاضل أراد ما يسمى في الحضارة العمارية العربية « الجناح » أو « الروشن » وهو ما يسمى بالفرنسية Balcon فقد ذكر الراهب الفاضل جي . بي بلوت J.B. Belot في معجمه الفرنسي المترجم الى العربية ، طبعة بيروت سنة ١٩٢٨ في الصفحة ١٠٠ منه : « Balcon » « شرفة شرف [ كشمك ] » وهذا خطأ ميين منه وهو الذي أوقع في الوهم مترجمي فن العمارة العربية من اللغات ،

- بدرابزين يجلسون عليها ويطلون منها» (٥٣) • « مجلس الشاه » وذلك خطأ •
- ولم يفتن الشيخ المغربي -رح- الى أن الجاحظ أراد المعنى المولد للروشن ، القريب مما ذكره هو وعده استعمالا عصريا ، وليس هو بعصري بل قديم جدا ، كما يظهر من الاخبار •
- وقال ابراهيم بن المهدي : « انصرفت ليلة من الثمسانية فصررت بدار ابراهيم الموصللي واذا هو في روشن له وقد صنع لحنه ••• وهو يعيده ويلعب به بنغمه ويكرره لنستوي له أجزاءه وجواريه يضربن عليه فوقفت تحت الروشن حتى أخذته ثم انصرفت الى منزلي (٥٤) ••• »
- وقول المشارفون على طبع الكتاب : « الروشن : خشب يخرج من حائط الدار الى الطريق ولا يصل الى جدار آخر يقابله وهو الشرفة » (٥٤) •
- واشتراطهم كونه من خشب غير صحيح وان كان الخشب ضروريا لانشائه ، وقولهم : « وهو الشرفة » غلط • والعجيب منهم أنهم لم يسندوا قولهم الى كتاب ولا الى ذي خطاب • والاخبار الدالة على ان الروشن هو « البالكون » كثيرة جدا لا نرى حاجة الى الاكثار منها • ويعرف الروشن عند البغادة في عصرنا باسم « الشناشيل » قيل ان الكلمة المفردة فارسية مركبة من « شاه نشين » أي الجلوس الاعظم أي خير المجالس كما تأولته من معجم فارسي انكليزي الشرح وبعضهم يقول
- (٥٣) كتاب البخلاء ، ص ١٣١ طبعة مطبعة ابن زيدون بدمشق سنة ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م •
- (٥٤) الاغانى ، ٥ : ١٧٢ طبعة دار الكتب المصرية • وقال عبداللطيف البغدادي في وصف السفينة المصرية المسماة العشميري « قد سطح بألواح خشب تخينة محكمة واخرج منها أفاريز كالرواشن نحو ذراعين » •
- قال ابن قيس الرقيات الشاعر :
- عاد له من كثيرة الطرب  
فعينه بالدموع تسكب
- قال الاصمعي : كثيرة هذه امرأة نزل بها فأوته ، قال ابن قيس الرقيات : فأقمت عندها سنة تروح وتعدو علي بما احتاج اليه ولا تسألني عن حالي ولا نسبي ، فيينا أنا بعد سنة مشرف من ( جناح ) الى الطريق اذا أنا بمناذي عبدالك (٥٥) ••• » • وقال المشارفون على الطبع : « الجناح : الروشن ( الروشن : الكوة ) يقال : أشرع فلان جناحا الى الطريق أي روشنا » (٥٥) ، وقد قدمنا من أقوالهم ما بينوا به أن الروشن غير الكوة ، فقولاهم في التعريف متناقضان ، ولم يسألوا أنفسهم كيف يشرف الانسان من كوة ؟ فالاشراف يكون من موقف عال والنظر يكون من الكوة النافذة • وليت شعري لماذا لم يدققوا النظر في قول القائل في الصفحة ١٥٩ من الجزء نفسه من الاغانى :
- (٥٥) الاغانى ، ٥ : ٨٤ من الطبعة المذكورة •

الطريق<sup>(٥٧)</sup> » ومن الامور البديهية أنه لا يمكن أحدا اخراج الجناح اخراجا مفرطا بغير أعمدة تعمده من الطريق ، حتى يظهر كأنه قسم من رواق ، والفرق الذي ذكرناه بين الروشن المولد بل التديم والجناح هو السبب في اختلاف استعمالهما كالذي نقلناه من خبري ابراهيم بن المهدي العباسي ففي أحدهما ذكر أنه وقف تحسنت روشن لاسحاق الموصلي حين كان يدرج جواربه على ضرب لحن فأقتبسه منه ولم يشعر به ، وفي الآخر ذكر أنه شم أبازير من جناح في دار عالية ، وقد سمي الاول « روشنا » ولم يسمه جناحا وسمي الثاني « جناحا » ولم يسمه روشنا . وجاء في مادة س ق ف من أساس البلاغة للزمخشري ، يقال « قعدوا تحت السقيفة وهي كل ما سقف من جناح أو صفة أو نحوهما » . واذا استعمل الروشن والجناح في خبر واحد فمعنى ذلك أن الجناح واسع وأن الروشن جزء منه كما جاء في أخبار مصعب الموسوس<sup>(٥٨)</sup> لا أنه هو نفسه .

### القصر المعشوق

وفصلنا من مقالة الاستاذ الدكتور العالم المحقق أحمد فكري الى مقالة الاستاذ المدقق منقب الآثار أي المستحيث أو المستحيث<sup>(٥٩)</sup> ربيع

(٥٧) الاحكام السلطانية ، ص ٢٩٠ طبعة مصطفى البابي سنة ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٨ م .  
(٥٨) طبقات الشعراء المنسوب الى ابن المعتز « طبعة عباس اقبال ص ١٨٣ » .  
(٥٩) في لسان العرب « باث التراب بثيا واستبائه استخرجه . . . والاستبائه : الاستخراج » وفيه « الاستحاثة مثل الاستبائه وهي الاستخراج » تقول : استحيث الشيء . اذا ضاع في التراب فطلبته . وفي القاموس « احاث الارض واستحيثها : أثارها وطلب ما فيها » .

« فأخبرته بصناعتني والحال التي قصدته فيها فرحب بي وأفرد لي ( جناحا ) في داره ووكل بي أخته فقدمت الي ما احتاج اليه » فهل أفردت له كوة باعتداده جرذا ؟ وقول اسحاق الموصلي في الصفحة ٤٢٢ منه : « فاني صنعت فيه لحننا وجعلت أروده في جناح بي سحرا » . وقوله في الصفحة ٤٢٣ : « فوقفت في الشارع المعروف بالمخرم في فناء ثخين الظل وجناح رحب على الطريق لاستريح » . وشواهد الجناح كثيرة جدا أيضا ، غير أن الذي بقي علينا هو اثبات أن الجناح معمود بأعمدة مركوزة في الارض ، ونذكر قبل ذلك شاهدا واضحا قال ابراهيم بن المهدي : « . . . خرجت يوما فمررت في سكك بغداد متطرفا حتى انتهيت الى موضع فسميت رائحة أبازير من ( جناح ) في دار عالية وقدور قد فاح قنارها ، فتأقت نفسي اليها ، فوقفت على خياط فقلت : لمن هذه الدار ؟ فقال : لرجل من التجار من البرازين . قلت : ما اسمه ؟ قال : فلان بن فلان . فرفعت طرفي الى ( الجناح ) فاذا فيه شباك ، فنظرت الى كف قد خرج من الشباك ومعصم ما رأيت أحسن منهما قط<sup>(٥٦)</sup> . . . » . فتأمل خبر هذا الجناح وتذكر الكوة تر الفرق العظيم الذي بينهما .

وقال القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين الفراء في ذكر ما يجب على المحتسب أمر الناس به ومنعهم منه : « ومنعهم من اخراج الاجنحة والساباطات ومجاري المياه وآبار الحشوش سواء أضر أو لم يضر ، كما يمنع البناء في (٥٦) مروج الذهب ، ٢ . ٣٢١ طبعة المطبعة انبئية بالقاهرة سنة ١٣٤٦ .

بغداد . « وكان في صدر قصر المنصور ايوان طوله ثلاثون ذراعا وعرضه عشرون ذراعا وفي صدر الايوان مجلس عشرون ذراعا في عشرين ذراعا و ( سمكه ) عشرون ذراعا ، وسقفه قبة وعليه مجلس مثله فوقه القبة الخضراء و ( سمكه ) الى أول عقد القبة عشرون ذراعا فصار من الارض الى رأس القبة الخضراء ثمانين ذراعا<sup>(٦١)</sup> ، ثم قال في ذكر الاسوار : « وسمك (ارتفاع) هذا السور الداخل وهو سور المدينة في السماء خمسة وثلاثون ذراعا وعلى السور شرف<sup>(٦١)</sup> » ثم عاد الى ذكر القبة فقال : « على هذا المجلس قبة عظيمة ذاهبة في السماء سمكها خمسون ذراعا مزخرفة »<sup>(٦٢)</sup> . فينبغي الحفاظ على مصطلحات الحضارة العربية ، والصواب « ذات جدران عريضة أو ثخينة » .

#### معنى الغرفة في المصطلح الحضاري

وقرأنا في الصفحة ١٨٤ منها ما هذا نصه : « وهدى الكشف الاثري أيضا الى أن جدار الجبهة الشمالي تصاقبه من الخارج مجموعة من الغرف بهيئة مستطيلات متوازية ومتعامدة على هذا الجدار » . وقد أراد القائل الفاضل بالغرف « الحجر » بضم الحاء وفتح الجيم وهذا مخالف للاصطلاح الحضاري العربي ، وليس هو أول من خالف المصطلح بل خالفه قبله ألوف من الكتاب والآثاريين وغيرهم ، فقد مرت سنون غير قليلة

القيسي ، في « الصيانة الاثرية في قصر العاشق » فخطر بالبال ما ذكره أبو الحسين بن الصابي في ترجمة أبي علي محمد بن عبيدالله بن يحيى بن خاقان قال : « كان أبو علي أكبر ولد أبيه وتقلد بعد وفاته ديوان زمام الخراج والضياح السلطانية في وزارة الحسن بن مخلد ، فلما صرف الحسن وتقلد سليمان بن وهب قلده نفقات أبنية المعتمد على الله بالمعشوق في الجانب الغربي الذي من سر من رأى ثم صرفه المعتمد فللازم بيته . . . »<sup>(٦٠)</sup> .

#### السميك : الرفيع

وقرأت في الصفحة ١٨٦ « ثلاث غرف . . . ذات جدران سميكة » ومعنى السميكة قياسا في لغة العرب قياسها وقبائلها الاخرى « الرفيعة والطويلة على شكل عمودي ، قال الجوهري في الصحاح : « سمك الله السماء سمكا : رفعها ، وسمك الشيء سموكا : ارتفع ، وسمام سامك تامك أي عال » . والسميك لم تشتقه العرب وقد ذكره المستشرق دوزي في كتابه « تكملة المعجمات اللغوية » نقلا من معجم الياس بقطر ومحيط المحيط للبستاني ، وفسره بمعنى « ثخين » وهو غلط قبيح من شارحه الاول ، لان مادة « سمك » في العربية تدل على الارتفاع والعلو في جميع معانيها ، وهكذا استعملت في مصطلحات الحضارة العربية ، ووجهة السمك عمودية صاعدة ، ووجهة الثخانة أفقية .

(٦١) تاريخ بغداد ، ١ : ٧٣٠ .

(٦٢) المرجع المذكور ، ص ٧٤ . زكامة « ارتفاع » بعد « سمك » أدخلها الذمخ في الكتاب مع انها شرح لكلمة « سمك » كتبه بعض قراء النسخة .

تأمل قول الخطيب البغدادي في أخبار بناء

(٦٠) تحفة الامراء في تاريخ الوزراء ، ص

وجاء في معجم الادباء ٦: ٣٧- « وافق أن كنت  
جالسا في غرفة لنا مشرفة على الطريق » .  
وقال أبو دلالة الشاعر الهازل :  
حانت لنا نظيرة فيها فأبصرها  
مطلقة بين سجنيهما من الغرف (٦٥)

وقال اسماعيل بن جامع : « كان أبي يعظني  
في الغناء فهربت منه الى أخوالي باليمن ، فأنزلي  
خالي غرفة مشرفة على نهر في بستان فاني لمشرف  
منها اذ طلعت سوداء معها قرية (٦٦) » .  
والشواهد كثيرة جدا نجتزيء منها بما  
ذكرناه وحسبنا كتاب الله امام الفصاحة وانما  
ذكرنا الشواهد للواقع الحضاري .

### لم يكن « السلطان » لقباً عاماً لقبني بويه

وانقلنا الى مقالة الاستاذ الدكتور المحقق  
الشمي البارع محمد باقر الحسيني الموسومة  
بدراسة تحليلية لثلاث مسكوكات ذهب أتابية  
نادرة ، فقد جاء في الصفحة - ١٩٧ منه في المجلة -  
أن لقب السلطان « انقطع التلقب به بعد ذلك  
[ بعد تلقب خالد بن برمك ] حتى القرن الرابع  
الهجري ولم يصبح نعنا عاما الا بعد أن تغلب  
الملوك بالشرق مثل بني بويه على الخلفاء واستأثروا  
بالسلطة دونهم وبذلك اتخذوا لقب السلطان سمة  
عامة لهم فضلا عما كان يضيفه عليهم الخلفاء  
من ألقاب فخرية » ، وأحال بذلك على كتاب  
الالقب الاسلامية لحسن الباشا « ص ٣٢٣ » ،

على ترجمة المترجمين الضعفاء في اللغة العربية  
المستهينين بها الاقوياء في اللغة الفرنسية اعترازا  
بها كلمة « شامبر Chambre » الى غرفة ،  
وترجمة الاقوياء في اللغة الانكليزية اعتدادا بها  
كلمة « روم Room » الى غرفة أيضا .  
ومنهم من يضيف الى الترجمة « حجرة » عادا  
اياهما بمعنى واحد . مع أنهما مختلفتان فالحجرة  
تكون على وجه الارض ، والغرفة تكون على  
علو يميزها عن الحجرة اما بمرتفع واما بسقف واما  
سقف ، وعلى هذا المعنى ينبغي أن تفهم الغرفة  
في أخبار العرب كلها ، فكما أن السرداب لا  
يكون غرفة فكذلك الحجرة لا تكون غرفة .  
ولا تكون الغرفة حجرة ولا سردابا ، فلغة العرب  
واسعة والحمد لله ، قال الراغب الاصبهاني في  
مفردات القرآن الغربية : « والغرفة عليه من  
البناء . وسمي منازل الجنة غرفا قال : ( أولئك  
يجزون الغرفة بما صبروا ) وقال : ( لنبوتنهم  
من الجنة غرفاً . وهم في الغرفات آمنون ) .  
فتسميتها غرفة وغرفا لانها عالية . قال تعالى  
في سورة الزمر : « لكن الذين اتقوا ربهم لهم  
غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها  
الانهار ، وعد الله لا يخلف الله الميعاد » ، وقال  
اليقوي في كلامه على ساعرا : « وسوق الرقيق  
في مربعة فيها طرق متشعبة فيها الحجر والغرف  
والحوائيت للرقيق (٦٣) » . وقال الحسن  
الهمداني في وصف قصر غمدان بصنعاء : « وكان  
غمدان عشرين سقفا : غرفا بعضها على بعض (٦٤)

(٦٥) العقد لابن عبد ربه ، ١ : ٣٠٧ طبعة  
لجنة التأليف والترجمة بمصر .  
(٦٦) هصارع العشاق لجعفر السراج ، ص  
٢٥٧ طبعة مطبعة السعادة .

(٦٣) البلدان ، ص ٢٧ طبعة المطبعة الخيدرية  
بالنجف سنة ١٣٣٧هـ - ١٩١٨م .  
(٦٤) الاكليل ٨ : ١٥ طبعة مطبعة السريان  
الكاثوليك ببغداد سنة ١٩٣١ .

وهذا الفاضل الناقل أحال به على القلقشندي مؤلف صبح الأعشى بالواسطة والواسطة هي كتاب النقود العربية لانسئاس الكرمللي ، والمؤلفون المتأخرون يخطئون أحيانا •

وليس كل ما ذكر القلقشندي صحيحا ، فالسلطان منذ القرن الثالث للهجرة بل قبل ذلك حتى الرابع وأوائل الخامس كان يطلق على الخليفة العباسي وقد مرّ في كلامنا على القصر المشوق ذكر « الضياع السلطانية » في أيام الخليفة المعتمد على الله أي الضياع الخليفة ، وفي خبر حياة الحيوان من أخبار المدائن ذكر « قائد من قواد السلطان » وكان لقب حكّام بني بويه في أول حكمهم « الأمير » ثم صار « الملك » ولم يلقب أحد منهم رسميا بالسلطان فجلال الدولة في سنة ٤٢٣ كان يلقب بالملك ، قال ابن الجوزي : « وترددت الرسل إلى الملك بالمطالبة بالخروج<sup>(٦٧)</sup> » • ثم قال : « وكتب الاصفهارية عن نفوسهم وعن فرق من الغلمان وطوائفهم

كنا إلى الملك أبي كاليجار<sup>(٦٨)</sup> » • ثم قال في تملك أبي كاليجار : « وجرى الخوض فيما طلبوه من اللقب واقترحوا أن يكون اللقب ( السلطان المعظم مالك الامم ) ، قال القاضي الماوردي الشافعي : « فقلت : هذا لا يمكن لان السلطان المعظم الخليفة وكذلك مالك الامم ، فعدلوا إلى ملك الدولة • فقلت : ربما جاز ••• وتلطفت في اجراء اللقب وما سأله الملك ، فقل عليه ذلك تقلا اقتضى وقوف الامر فيه<sup>(٦٩)</sup> » •

يعني الخليفة القادر بالله •

وبقي الخليفة القادر بالله متمسكا بلقب السلطان بدلالة ارساله إلى ابي طاهر الملك البويهبي المسيء للادب ذات يوم : « قد سر السلطان قرب مولانا وانبساطه واما النيذ والزمير فانهما مما لا يجوز في هذا الموضع<sup>(٧٠)</sup> » ، أي سرّ الخليفة قرب مولانا • هذا مع تلقيب الملك ابن بهاء الدولة بن عضد الدولة بلقب « سلطان الدولة » وقد توفي سنة ٤١٥ كما هو مذكور في التواريخ ، لكن الاصطلاح الرسمي هو ما ذكرناه ، وانتهى العصر البويهبي على عهد الملك الرحيم سنة ٤٤٧ ولم يلقب ملك منهم بلقب « السلطان » بالاطلاق ، فان وجدت كلمة « السلطان » على نقد من نقودهم يثبت ان أواخرهم تلقبوا بالسلطان فالنقود وناثق معدنية رصينة متينة لا يمكن ادحاضها ، أما أقوال المؤرخين المتأخرين فلا يعتمد عليها ، فهم مثلا يلقبون صلاح الدين الايوبي بالسلطان ولقبه « الملك الناصر » •

#### لم يلقب زنكي بالسلطان

وجاء في الصفحة ١٩٠٨ « وكان كثيرا ما يلحق بلقب السلطان بعض الصفات كما هو واضح على هذا الدينار : الاعظم والمعظم ، فالسلطان المعظم هو لقب عماد الدين زنكي والسلطان الاعظم لقب أحمد بن ملكشاه من سلاجقة ايران » قلنا : لم يلقب قط عماد الدين زنكي بلقب السلطان ولا السلطان المعظم ، لان لقب السلطان أيامئذ كان مقصورا على السلاجقة منذ عهد طغرلبيك مؤسس الدولة السلجوقية

(٦٧) المنتظم ، ٨ : ٦٣ •

(٦٨) المرجع المذكور ، ص ٦٤ •

(٦٩) المذكور ، ص ٦٥ ، ٦٦ •

(٧٠) المذكور ، ص ٦٧ •

اذا مارنا طرف ليدرك شأوه  
يعود كليلا دونه لم يسامه  
تشارف فيه البر والبحر غامرا  
بحيتانه في عامر بنعسامه

تلاعب فيه الضب والنون دائما  
فمن سابع أو سائح في إكامه

ترى الروض ما أبدى رفيع سقوفها  
لطائف من نواره وثغامه

تميس غصونا لم يمسن وما شدت  
على الايك منها طائر من حمامه

فكم من نديم أوطأ الكأس كفه  
ولكنه لم يرتشف من مدامه

وهيفاء أمست يوجع العود صربها  
وما هو عنها مفصح بكلامه

وريم رمكاه نابل فأصابه  
وما ذعرت الافه من نعامه

وكم من هزبر فاغر فاه طالبا  
كيا على طرف ثني بلجامه

وفتيان صدق من قوارير كونوا  
فكل يرى عن حكمه لا احتكامه

فكل ترى من جاءه من ورائه  
جليا كمن قد جاءه من أمامه

ومن بازل ما نيط جبل عقاله  
ولا سائق يلوي مجر زمامه

لدى بركة حفت بوشي حدائق  
يخجل زهر الروض حسن نظامه

بايران ، فالسلطان المعظم في النقد المدروس دراسة  
تحليلية هو « محمد شاه » المنقوش اسمه عموديا  
على الدينار ولا تجوز نسبه الى عماد الدين زنكي  
أبدا .

### جوسق بدرالدين لؤلؤ

وصرت بعد ذلك الى مقالة الاستاذ البارع

الفاضل يوسف ذي النون التي عنوانها دراسة جديدة  
لكتابات الموصل الاثرية ، فقد ورد في الصفحة

٢٢٥ منها ذكر قصر بدرالدين لؤلؤ المسمى عند  
العامه بقره سراي فذكرني ابي علي أحمد بن بوران

بن سنقر بن عبدالله الموصلي الدهان النقاش  
المولود سنة ٥٩٦ البارع في صناعة التزييق

والنقش وتصوير الدور والكتب وتذهيبها براعة  
فاق بها أهل زمانه ، قال كمال الدين المبارك

بن الشعار الموصلي الاديب المؤرخ : « أشدني  
لنفسه يمدح الملك الرحيم بدر الدنيا والدين »

ويذكر الجوسق الذي أنشأ بظاهر البلد  
بالرصافي ويصف ما فيه من التزاويق والتمايل

والبرك والبساتين وغير ذلك :

تبلج صبح الملك بعد ظلامه  
وبدل عن تقطيه بابتسامه

الى أن قال :

يشيد بناء لا تسرام لغيره  
شواهده في عزمه ومرامه

هي الدار لا دار سواها فقف بها  
ترى منظرا باليمن حسن اتسامه

فالايوان لا ايوان كسرى ببابل  
لما قد حواه من فنون رخامه

تدافق فيها الماء من كل جانب      تصدق ان قلت السماء لانه  
فتطرب من تصفيقه وانتظامه      يرى البدر فيها كاملا في تمامه  
كأن مدار القطب وجه بساطها      « عقود الجمان في شعراء الزمان ج ١  
ترى الشهب في وحدانه وتوأمه و٢١٣ خطي » •



مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم اسلامی